مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الأول (1)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د جاسم الحاج جاسم	١-٢١
.٢	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثالاً	أ.د مها أسعد عبد الحميد	٢٢-٤١
.٣	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ٠م٠د٠ تيسير جدوع علوش	٤٢-٦٠
.٤	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د حيدر علي حسن	٦١-٧٤
.٥	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٧٥-٩٦
.٦	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م. د. نازك علي مطشر الخفاجي	٩٧-١١٤
.٧	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١١٥-١٤٣
.٨	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٤٤-١٦٤
.٩	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)	م.د ايمان سعدي هوبي	١٦٥-١٨٣
.١٠	دور تقنية الذكاء الاصطناعي(AI)في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د. رشا علي فهد	١٨٤-٢٠٥
.١١	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م. د. سلمى قاسم حنظل	٢٠٦-٢٢٦
.١٢	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٢٧-٢٤٢
.١٣	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د. ميسون محمد علي	٢٤٣-٢٦٥
.١٤	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م إخلاص جعفر محمد	٢٦٦-٢٩٨
.١٥	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م اسراء محمد فوزي	٢٩٩-٣١٩
.١٦	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٢٠-٣٣٧

.١٧	الحروب السيبرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	م.م عبد الرحمن محمد داود	٣٣٨-٣٦٩
.١٨	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	م.م. قصي عباس حسين عباس	٣٧٠-٣٨٥
.١٩	استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية	م.م محمد عبد الساده علي	٣٨٦-٤١٢
.٢٠	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	م. م .نور فاضل بنيان	٤١٣-٤٣٦
.٢١	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	م.م هدى سلمان حسن	٤٣٧-٤٥٦
.٢٢	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	جهاد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	٤٥٧-٤٧١
.٢٣	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١ م	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د رياض احمد عبيد	٤٧٢-٤٧٩
.٢٤	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي (ت ٧٠ هـ	براء علي كاظم حسن أ. د. إسراء عريبي فدعم	٤٨٠-٤٩٦
.٢٥	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي (ت ٩١١هـ	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان ا.د إسراء عريبي فدعم الدوري	٤٩٧-٥١٣
.٢٦	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	حنين سلمان شبلي أ.د اشواق نصيف جاسم أ.د قتيبة ضياء سهيل	٥١٤-٥٣٥
.٢٧	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	نور عدنان داود الكروي ا.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٥٣٦-٥٥٩
.٢٨	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي ا .د كريم حيدر خضير	٥٦٠-٥٧٦
.٢٩	مدينة أوريولـه الاندلسية دراسة في أحوالها العامة	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د هدى نوري شكر	٥٧٧-٦٠٢
.٣٠	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	الباحث : حسن هادي ناجي	٦٠٣-٦٢١
.٣١	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	٦٢٢-٦٤٦
.٣٢	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	الباحثة ساجدة رزاق علي	٦٤٧-٦٦٣

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م

The social and cultural life of Negroes in the United States of America until the outbreak of the Civil War in 1861 AD

أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى

Assistant Professor Dr. Najla Ibrahim Mustafa

ثانوية سومر للبنات

Sumer Girls' High School

Baghdad General Directorate of Education, Rusafa II

Najlaibrahim66@gmail.com

07756243161

ملخص البحث

عاش الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية في ظل واقع العبودية، وأجبر معظمهم على العمل القسري بمزارع الجنوب الأمريكي وأرتبطت حياتهم بالنظام الزراعي، وعاشوا بظروف صعبة يفتقرون لإبسط الحقوق الإنسانية ويتعرضون للقهر الجسدي والنفسي والحرمان من التعليم والتنقل بحرية والفصل الأسري نتيجة البيع والنقل القسري للزنوج بين المستعمرات.

فمنذ وصول الأفارقة الأوائل للمستعمرات الأمريكية بداية القرن السابع عشر تشكلت حياتهم تحت وطأة العبودية، وولدت منهم أجيال جديدة لاتعرف وطناً سوى الأرض التي ولدت عليها وأعتمدوا على التضامن والمساندة للحفاظ على إستمرارية حياتهم، وإبتكروا اساليب للتكيف مع قسوة الواقع تمثلت بالإجتماع فيما بينهم لتبادل القصص الشعبية وتنظيم المناسبات لتمنحهم شعوراً بالإنتماء والأمل.

حمل الزنوج معهم تراثاً ثقافيا غنياً بمختلف الفنون عبروا عنه بالإيقاعات والأغاني والرقصات واستطاعوا دمجها مع عناصر الثقافة الأوربية، لتصبح النواة لموسيقى أمريكية شهيرة كما نقلوا كل الحرف اليدوية ومهارات الطبخ وغيرها، وإستطاعوا رغم الظروف الصعبة التي عاشوها من الحفاظ على إرثهم الثقافي والإجتماعي الذي ترك بصمته بعمق في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

تضمن البحث الموسوم(**الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م**) مقدمة وثلاث محاور مع خاتمة وقائمة المصادر، جاء في المقدمة شرح موجز لاسباب إختيار الباحثة موضوع حياة الزنوج الإجتماعية والثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية، ودورهم وأثرهم وطريقة عيشهم ومساهمتهم في الحياة الأمريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م.

تناول المحور الاول تحت عنوان(الزنوج ودخولهم للعالم الجديد) على عدة موضوعات وهي: إكتشاف العالم الجديد(القارة الجديدة)، وطرق الإستيطان في أمريكا من قبل الأوربين وإنشائهم للمستعمرات الأوربية هناك، ثم الطريقة التي وصل بواسطتها الزنوج لهذه المستعمرات ودخولهم للعالم الجديد.

وركز المحور الثاني(الحياة الإجتماعية للزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية) على ظروف المعيشية للزنوج في المستعمرات الأمريكية والأعمال التي مارسوها، ووضح أهم الإنتفاضات الزنجية ونتائجها كما بين المحور المنظمات التي ناضلت لإلغاء العبودية وأهم المراسيم التي صدرت لتحريمها.

اما المحور الثالث(الحياة الثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية) فقد تناول الثقافة التي نقلها الزنوج معهم من موطنهم الأصلي أفريقيا، وكيف اثر الأرث الفني لهم على نفسية وروحية الشعب الأمريكي، وختمت الباحثة بحثها عن ماتوصلت اليه من نتائج في خاتمة، ثم قائمة

المصادر التي استخدمت في البحث.

Abstract

Black people in the United States lived under the shadow of slavery. Most were forced to work on the plantation of the American South, their lives tied to the agricultural system. They lived in difficult conditions, lacking even the most basic human rights, and were subjected to physical and psychological oppression, deprivation of education and freedom of movement, and family separations as a result of forced sale and transport between colonies.

Since the arrival of the first Africans in the American colonies at the beginning of the seventeenth century, their lives were shaped by slavery. New generations were born who knew no other homeland then the land on which they were born. they relied on solidarity and support to maintain their lives, and they devised methods to adapt to the harshness of their reality, such as gathering together to exchange folk stories and organizing events to give them a sense of belonging and hope. Negroes carried with them a rich cultural heritage of various arts, expressed through rhythms, songs, and dances. They were able to combine these arts with elements of European culture, forming the core of famous American music. They also passed on all their handicrafts, cooking skills, and other influences. Despite the difficult circumstances they experienced, they able to preserve their cultural and social legacy, which left a profound mark on the history of the United States.

The research, titled “The Social and Cultural Life of Negrose in the United States of America Until the Outbreak of the Civil War in 1861,” includes an introduction, three chapters, a conclusion, and a list of sources. The introduction includes a brief explanation of the researcher’s reasons for choosing the topic of the social and cultural life of Negroes in the United States of America, their role and influence, their way of life, and their contributions to American life until the outbreak of the Civil War in 1861.

The first section, titled “Negroes and Their Entry into the New World, “addressed several topics: the discovery of the New World (the New Continent), the methods of European settlement in America and the establishment of European colonies there, and the methods by which Negroes reached these colonies and entered the New World.

The second section, “The Social Life of Negroes in the United States of America, “ focused on the living conditions of Negroes in the American colonies and the activities they engaged in. It explained the most important Negro uprisings and their results. It also highlighted the organizations that fought to abolish slavery and the most important decrees issued to prohibit it.

The third section, “The Cultural Life of Negroes in the United States of America, “ addressed the culture that Negroes brought with them from their

original homeland, Africa, and how their artistic heritage influenced the psyche and spirit of the American people.
The researcher concluded her research with a conclusion, followed by a list of the sources used in the research.

الكلمات المفتاحية:

الإجتماعية	الثقافية	الزنوج	الحرب الأهلية
SOCIAL	CULTURAL	NEGROES	CIVIL WAR

المقدمة

وصل الأفارقة بداية القرن السابع عشر الى الشواطئ الأمريكية كعبيد تم أسرهم من أوطانهم ونقلوا عبر المحيط الأطلسي برحلات قاسية عرفت" تجارة العبيد "، ولم يصلوا كمهاجرين أو رحالة بحثاً عن حياة أفضل من الحياة السابقة التي عاشوها في أوطانهم، بل وجدوا أنفسهم في أرض حرموا فيها من أبسط حقوق الإنسان بالعيش، فعملوا مزارعين تحت قسوة مالكي مزارع القطن والسكر والتبغ في ظل قوانيين كرست العبودية في الجنوب الأمريكي.

وتشكلت حياتهم وسط سلسلة من الحرمان والمعاناة لأكثر من قرنيين من الزمن، لكن الزنوج صاغوا جزءاً مهماً من التاريخ الامريكي أو مايعرف" تاريخ الأمريكيين الأفارقة أو الأمريكان السود "، ولهم مساهمة فاعلة في نشأت وتطور تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية سياسياً وإجتماعياً وثقافياً ، ولايخفى دورهم الفاعل في المجال الإقتصادي للنهوض وتطور العالم الجديد، فمارسوا في البداية مهنة الزراعة التي ساعدت على توفير الإحتياجات الغذائية الاساسية للسكان، ومن ثم إيجاد مواد أولية للصناعة والتي أسهمت بتطور القطاع الصناعي والعمراني لدولة في بداية نشوؤها، إضافة الى امتهانهم مهن وحرف أخرى في أرض حوت خيرات كثيرة وتم إكتشافها حديثاً.

إضطرتهم ظروف تواجدهم بأرض غريبة وحاجتهم للبقاء وحاجة السكان لإعمال مختلفة العمل كخدم والقبول بالعبودية، وبمرور الزمن بدأت اعدادهم بالإزدياد وازدادت فترة بقائهم وإستيطانهم بهذه الارض، فكان لابد من التعايش بإنسجام مع الشعب الأمريكي الذي لم يتعامل معهم كبشر وإنما كانت نظرة السيد للعبد الذليل تحت رحمة سيده، وبدأت عملية التمييز بين الجنسين الأبيض والأسود.

لكنهم ورغم الظروف القاسية التي عاشوها تمكنوا من الإحتفاظ بعاداتهم الإجتماعية وتراثهم الثقافي بل نقله الى بلد العبودية بصبغته الأفريقية، مع إيمانهم العميق بالتغيير والمساهمة الجادة في تغيير واقعهم للحصول على الحرية، فنجدهم ينظمون لكل جمعية أو منظمة تناهض وتنبذ العبودية وساهموا في النضال من أجل الحرية حتى الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦١م والتي ساهمت لتحررهم قانونياً لكنها لم تضع حلاً جذرياً لمعاناتهم الإجتماعية والإقتصادية.

وقد تناسى الشعب الأمريكي الجهود الكبيرة والدور المهم الذي لعبه الزنوج في بناء وتكوين دولة الولايات المتحدة الإمريكية، ونقلهم لجزء كبير من حضارتهم للأرض الجديدة.

وقد أختارت الباحثة دراسة موضوع البحث(الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م) لما يمثله هذا الموضوع من أهمية تأريخية وإنسانية، لتسليطه الضوء على شريحة واسعة من المجتمع الأمريكي الذين عاشوا قروناً تحت ظل العبودية، رغم نجاحهم في الحفاظ على هويتهم الثقافية وترك بصمتهم الثقافية، كما ان هذه الدراسة تكشف جذور الصراع الإجتماعي والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية وتوضح كيف أسهمت الثقافة الزنجية في إثراء الهوية الأمريكية رغم قيود الإستعباد، وان فهم هذه الفترة ضرورية لفهم مسار النضال من أجل الحرية والمساواة.

المحور الاول: الزنوج ودخولهم للعالم الجديد.

اولاً: إكتشاف العالم الجديد(القارة الجديدة).

لم يكن أحد يعلم قبل أكثر من أربعة قرون ونصف أن أمواج المحيط الأطلسي التي تتكسر على الشواطيء الغربية تخفي خلفها أرضاً شاسعة مجهولة بأسم بحار ساقه القدر ليكون من العظماء، بينما كان العالم القديم يدور حول البحر الأبيض المتوسط، حيث تلتقي قاراته الثلاث في الوقت الذي كان فيه المحيط الأطلسي ينظر اليه أنه نهاية العالم(المحيط المظلم الذي لا شيء بعده)، لكن حين أبحر المستكشفون الى الضفة الأخرى من هذا المحيط، ظنوا أنهم وصلوا الى سواحل الهند او الصين ومن هذا الإعتقاد ولد أسم(جزر الهند الغربية)، الذي لازال حتى الان شاهداً على تلك النظرة القديمة وعلى الإلهام الذي دفعهم لعبور المجهول.

إن أول المحاولات لإكتشاف العالم الجديد يعود للقرن التاسع الميلادي عندما وصل ندود البحار النرويجي الى إيسلاندا بعد أن قذفته العواصف والرياح الشديدة الى شواطئها، وبذلك يكون الاسكندنافيين أول الملاحين الذين نزلت أقدامهم الارض الجديدة، وتمكنوا عام ٩٨٦م بحارة آخرون من الوصول لابرادور واسكتلندا الجديدة على الشاطئ الشرقي لامريكا الشمالية(Bailey, 1969, p.124).

ويذكر لنا الشريف الإدريسي العالم العربي المشهور في كتابه (نزهة المشتاق في إختراق الآفاق) مغامرة قام بها ثمانية ملاحين عرب لم يذكر أسمائهم، بالأبحار من مدينة لشبونة البرتغالية لاكتشاف ماوراء(بحر الظلمات) الإسم الذي أطلقه العرب على المحيط الأطلسي وحطوا جنوب أمريكا حالياً(Hagopian, 1970, p.40).

لم تسجل أهمية كبيرة لهذه الإستكشافات لإنها جرت بالصدفة وبصورة عرضية، ولم يحاول المستكشفين تشخيص الأرض المكتشفة من حيث طبيعتها وحقيقتها وسكانها، فأندثرت أخبارها وبدت أساطير غامضة بعيدة عن الحقيقة ولم تذكر الا ماندر في الادب والأغاني والقصائد

القديمة.

سنحت الفرصة للعديد من المستكشفين لاكتشاف الأرض الجديدة ومنهم حاكم دولة مالي الأفريقية ابو بكر الثاني في القرن الرابع عشر الميلادي، حينما أكتشف حدود المحيط الأطلسي وحاول نشر الإسلام هناك بعد أن تنازل عام ١٣١١م عن منصبه حاكماً لمالي وجهز(٢٠٠) سفينة لإجتياز المحيط الأطلسي، وقد ذكر كريستوفر كولومبوس في مذكراته بأن الأفارقة قد سبقوه في إكتشاف الأرض الجديدة، مستنداً لما تعلمه سكان تلك الأرض من خلط الذهب بالمعادن الأخرى بعد صهره وهي مهنة أفريقية، وأكتشف أيضاً وجود أناس يشبهون الأفارقة(Ronald H., 2009, p.196)، وبفضل القدرة العالية للبيروني في رسم الخرائط والهندسة وقوة حساباته الفلكية، تم اعتباره من أكتشف طريقاً للعالم الجديد: باراير. (١٩٧٩م، ١ شباط). الدكتاتورية في الرواية الأمريكية اللاتينية. *مجلة آفاق عربية*. ع٦. ص ٨٣).

ينسب إكتشاف القارة الجديدة للبحارة والقرصان الإيطالي المستكشف كريستوفر كولومبوس عام ١٤٩٢م، الذي عمل مستكشفاً لصالح الحكومة الإسبانية التي دخلت بعالم الاستكشافات الجغرافية بعد البرتغاليين، وقد تأثر كولومبوس بفكرة كروية الأرض وإمكانية الوصول الى الهند عن طريق الإبحار غرباً(مورسيون، ١٩٥٩م، ص٢٢)، وأبحر بثلاث سفن إستطاع الوصول لجزر الباهاما في ١٢ تشرين الأول ١٤٩٢م وأطلق عليها إسم سان سلفادور وأقام أول مستعمرة أوربية هناك، وفي ٢٨ من نفس الشهر والعام وصل كوبا، واستطاع إكتشاف وإمتلاك العديد من الجزر التي لم تكن موجودة بمخيلة البحارة والمستكشفين السابقين مع إحضار الكثير من الذهب، لكنه في رحلته الأولى لم يصل الى البر الرئيسي للقارة، وأدرك بأنه قد أكتشف أرضاً جديدة تضاف لإكتشافاته ولم يحط على أرض الهند في آسيا لذا أطلق عليها تسمية(الهند الغربية)، عاد الى الشواطئ الأسبانية بعد ان فقد أحدى سفنه في ١٦ كانون الأول ١٤٩٢م(La Faber, 1961, p.228).

عاد كولومبوس مرة ثانية في أيلول من عام ١٤٩٣م ليبحر برفقة(١٥٠٠) بحار و(١٧) سفينة، فأكتشف جزر الأنتيل والجزء الجنوبي من كوبا بعد البحر الكاريبي وأقام مستعمرة فيها، ثم وصل في أيار ١٤٩٤م الى جزر شرق القارة الأمريكية ومنها جامايكا، بعدها قام برحلتين مابين الأعوام ١٤٩٨م – ١٥٠٤م أكتشف خلالها جزر الهندوراس وترينيداد(مورسيون، ص ٧٥، ٢٠٨).

سميت الأرض التي إكتشفها كريستوفر كولومبوس بإسم(أمريكا) نسبة الى إسم البحارة الجنوي أمريكو فيسبوتشي، الذي أبحر برحلات عدة لحساب إسبانيا والبرتغال للاعوام(١٥٠١م – ١٥٠٢م)، فوجد نفسه أمام قارة جديدة غير متصلة بقارات العالم القديم، لانه لم يرى هناك أي تشابه مع الشواطئ الهندية المكتشفة سابقاً، وذلك بعد إبحاره بموازة الشاطئ الجنوبي لامريكا في

الأرجنتين عند مصب نهر لابلاتا(Palmer, 1959,p.101)، وبناءاً على ما وصفه ورآه فيسبوتشي رسم مارتن والدسميلر الجغرافي الالماني خريطة للعالم الجديد وإقترح تسمية هذا العالم بإسم مكتشفه فسميت(أمريكا) نسبة لإسم البحارة الجنوي أمريكو فيسبوتشي وذلك في عام ١٥٠٧م(شرف، ١٩٩، ص١٦٥).

ثانياً: الإستيطان في العالم الجديد(أمريكا).

قامت الحكومات المكتشفة بتثبيت ملكيتهم للأرض الجديدة وذلك بموجب معاهدة" توردسيلاس " عام ١٤٩٤م، التي دعى البابا إسكندر السادس لابرامها لتقسيم مناطق النفوذ المكتشفة بين ملوك الكاثوليك، مما سنح الفرصة للرحالة والمغامرين من دول مختلفة ولأسباب شتى الارتحال لهذه الأرض وكان ذلك تحت رعاية حكومات عديدة، فتمكن رحالة جدد وبتكليف من الحكومة والملك الإسباني الوصول الى جزر الباهاما وبرزخ بنما ومصب نهر الأمزون مابين الأعوام(١٤٩٩ – ١٥٠٨م) وتثبيت الحكم الاسباني هناك(أبو علية، ١٩٨٧م، ص ١٤)، واستمرت المحاولات الإسبانية لإكتشاف المزيد نم الأراضي الأعوام مابين(١٥١٩م – ١٥٢٢م) فوصلوا شاطئ البرازيل وتم الدوران حول أمريكا الجنوبية ودخلوا المحيط الهادئ وفتحت بيرو والمكسيك ليتم الحكم هناك بأسم ملك إسبانيا عام ١٥٣٥م(Palmer, p.142).

إندفعت في نفس الوقت أنكلترا في عالم الإستكشافات الجغرافية منذ عام ١٤٩٧م بعد أن مول ملك إنكلترا هنري السابع الحملة البحرية التي قادها جون كابوت ليصل برحلته الاولى الى الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية، والى جزيرة كرينلاند برحلته الثانية وتمكن من الحصول على السند القانوني بأمتلاك الإنكليز لمساحة واسعة من الأرض التي أصبحت مستوطناً للهجرة الإنكليزية فيما بعد(نوار و نعنعي، ١٩٧٣م، ص١٧)، إستمرت العمليات الإستكشافية بمباركة الحكومة الإنكليزية اذ إستطاع ولتر رالي من إستحصال إذن من ملكة إنكلترا للإستيطان في أمريكا، الأمر الذي ساعده على إكتشاف مناطق جديدة عام ١٥٨٥م اسماها(فرجينيا) تيمناً بملكة إنكلترا اليزابيث الملقبة(الملكة العذراء)، وجعل مدينة جيمستاون أول مستعمرة إنكليزية عام ١٦٠٧م وتدار من قبل جون رولف بأسم الإنكليز(دسوقي، ١٩٩٨م، ص٢٣)، فكان الإنكليز أول من أسس المستوطنات في أمريكا الشمالية بداية القرن السابع عشر الميلادي، كما أنشأوا مستوطنات في جزر الأنتيل الغربية وعلى الشاطئ الأطلسي.

ظهر جشع الإنكليز في إستيطان الأرض، الا أنهم لم يقدموا على طرد السكان الأصليين الهنود الحمر ولم يصتدموا معهم(ابو علية، ص١٦).

طمعت فرنسا في دخول عالم الاستكشافات الجغرافية في القرن السادس عشر حيث وصل جاك كارتييه عام ١٥٢٤م الى شواطئ كندا وأسس عام ١٥٤٠م أول مركز تجاري فرنسي، وبدأت بالإستقرار فأسس مستعمرة فرنسية عرفت شامبلين و كوبنك كأول مستعمرة هناك عام ١٦٠٨م،

الأمر الذي ادى الى التنافس الإستعماري في أمريكا الشمالية مع الإنكليز ثم التصادم عام ١٦٥٤م للسيادة والسيطرة على العالم الجديد(ميزل، ١٩٥٧م، ص٨٠).

وعلى أثر معاهدة(وستفاليا) عام ١٦٤٨م التي إعترفت بموجبها إسبانيا باستقلال هولندا و بلجيكا، نشطت هولندا بالإستكشافات الجغرافية فعبر هنري هدسون بتكليف من شركة الهند الشرقية الهولندية شمال المحيط الأطلسي ووصل نهر هدسون وخليج نيويورك، وإشترى من الهنود الحمر مدينة أمستردام لكن الإنكليز ضموها عام ١٦٦٤م الى إمبراطوريتهم(نوار و نعنعي، ص ١٨).

إشترى السويديون من الهنود الحمر أرضاً عند مصب نهر ديلاوير عام ١٦٣٨م بإسم السويد الجديدة لكن الهولنديين أستولوا عليها عام ١٦٦٥م بعد صراع طويل(كندي، ١٩٦٥م، ص٤٩).

بهذه الطريقة وبالتصادم بين الدول الأوربية على الإستيطان في العالم الجديد ظهرت العديد من المستعمرات الأوربية التي كان لها الدور الكبير في تشكيل صورة الولايات المنحدة الأمريكية.

ثالثاً: وصول الزنوج الأوائل الى المستعمرات الأوربية في أمريكا.

سبق نظام الرق ونقل الزنوج من أجزاء مختلفة من قارة أفريقيا الى دول أوربية وأسيوية قبل الإستيطان والإستعمار الأوربي لأمريكا بقرون عديدة يعود للقرن الخامس عشر، اذ قسمت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية العالم الى نصفين في القرن الخامس عشر وأعطت البرتغال الحق في إستعمار العالم الجديد بحثاً عن الذهب وإحتكار التجارة في غرب أفريقيا، وخص البابا نيكولاس الخامس البرتغال بحقوق على طول السواحل الغربية لأفريقيا بإصداره مرسوماً بابوياً عام ١٤٥٥م ضمن لهم" حق الغزو والنهب وإختزال الأشخاص الى عبودية دائمة ": إيليوت و هاغيز. (٢٠١٩م، ٢٢ آب). تاريخ العبودية في أمريكا. *صحيفة نيويورك تايمز*. متاح على Aljazeera.net/poilite . وبذلك ظهر أول شكل للعبودية بإقرار الدولة القومية للأوربيين مستندة الى نظرية العرق البشري وبالنتيجة أدت الى هجرة إجبارية كبرى أستمرت لقرون.

شجع هذا المرسوم الأوربيين على إفتعال الحروب القبلية المتوطنة بين الدول الأفريقية ثم التدخل لغرض الاستيلاء على الأسرى وجعلهم عبيداً ونقلهم بعد ذلك وبيعهم، وقد شرع الاسبان أول نظام للرق وإستعباد البشر منذ وصولهم وإنشاء مستعمراتهم في أمريكا، فأنشأ كولومبس للفترة مابين(١٤٩٣م – ١٤٩٦م) نظاماً للاراضي التي تم الإستحواذ عليها من قبل الإسبان يعتمد على إمتلاكهم الأراضي الواسعة وإستغلال السكان الأصليين للعمل بها بما يعرف(نظام الأنكومينيدا) إذ إستخدموا السكان الأصليين من الهنود الحمر كعبيد للعمل في المزارع وأعمال السخرة، الا أنهم إكتشفوا عدم قدرة أو إعتياد الهنود الحمر على الأعمال المرهقة، كما تمت إبادة قبائل بكاملها بالأمراض والأوبئة التي نقلها الإسبان للعالم الجديد فتبلورت فكرة الأستعانة بأناس أشد بأساً(

.(White, 1986, p.93

شهد عام ١٥٠٢م قيام الغزاة الإسبان بإيصال أفارقة الى الدومنيكان وهايتي، وقد وصل أول أفريقي أسود حر الى أمريكا عام ١٥١٣م عندما إلتحق خوان جاريدو الأفريقي الأصل بالرحلة الإستكشافية الاسبانية التي وصلت الى فلوريدا، ونقلت بعثة إسبانية عدداً من الأسرى الافارقة الى كارولانيا الجنوبية عام ١٥٢٦م بشكل غير إنساني وأيقن أصحاب حمولات سفن العبيد بضرورة الإسراع بأيصالهم لأمريكا بأقل سعر وأقصر وقت لتجري عملية بيعهم وبعقود مؤقتة للعمل هناك في إنتاج وزراعة القطن والسكر والكاكو والقهوة والتبغ، ومنهم من عمل كخادم بالمنازل وفي بناء السفن ومناجم استخراج الذهب والفضة، ذلك لان هؤلاء كان لديهم حياة معيشية مستقرة في بلدانهم يعملون بزراعة الحقول فنقلوا خبراتهم بإحترافية في العالم الجديد، كما حط على أرض أمريكا أفارقة إستعبدهم الإسبان عام ١٥٦٥م وجلبوهم الى مدينة في ولاية فلوريدا تعرف الآن سانت أوغسطين التي كانت مستعمرة إسبانية(واشنطن، ١٩٩٩م، ص١١)، ثم أصدر فيليب الثاني ملك إسبانيا عام ١٥٨٤م أمراً جاء فيه" إن الهنود الحمر شعب ضعيف، وإنه يتعين أن يترك هذا الشعب لأعماله الخاصة، أما العمل في المناجم والبناء والحقول فيجب أن يقوم به الزنوج "(موسى، ٢٠٠٧م، ص٥١) وبهذا الأمر الملكي حل الزنوج مكان الهنود الحمر للقيام بهذه المهمة، وبذلك يعتبر الإسبان أول من أوجد الزنوج في الأرض الجديدة(أمريكا) ثم تبعتهم إنكلترا التي إستعبدت السكان الأصليين بمستعمرة فرجينيا منذ عام ١٦١٠م ثم إستبدلتهم بالأفارقة.

بدأ التاريخ الحقيقي لوجود الزنوج في أمريكا عند وصول أول شحنة بشرية متكونة من(٢٠) فرداً من الأفارقة كأول دفعة من الزنوج خدماً وبعقود أواخر شهر آب عام ١٦١٩م، حملتهم سفينة القراصنة الإنكليزية(وايت ليون) عبر المحيط الأطلسي من مدينة لواندا إحدى مدن المستعمرة البرتغالية الأفريقية والتي كانت تعرف بمملكة ندنغو عاصمة أنغولا الحالية، وكان هؤلاء قد تم تأسيرهم نتيجة الحرب بين مملكة ندونغو الأفريقية والمستعمرين البرتغال وقد حملت سفينة جواو باوتيستا البرتغالية ما يقرب(٣٥٠) من العبيد في طريقها الى فيراكروز المستعمرة الإسبانية في أمريكا(عبد الحكيم، ١٩٨٥م، ص٣٤)، فأعترض طريق رحلتها عبر المحيط الأطلسي القراصنة الإنكليز بسفينتين(الأسد الأبيض والخزانة) المملوكتان لريد يسكفري المدير التنفيذي لشركة جيمستاون، وقامتا بالإستيلاء على طاقمها ومافيها من حمولة وعبيد وأرست بهم عند ميناء بوينت كومفورت في المستعمرة فرجينيا التي كان قد مضى على تأسيسها أثنا عشر عاماً، وإشترى رئيس تجار المدينة إبراهام بيرسي وحاكمها جورج ياردلي من على متن السفينة أكثر من(٢٠) زنجياً كخدم مأجورين لملاك الأراضي الإنكليز مقابل تزويد القراصنة بالمؤن والإمدادات، وقد تم ابلاغ شركة فرجينيا في لندن التي كانت تدير الحكم في المستعمرة الإنكليزية منذ تأسيسها عام ١٦٠٧م بهذه الصفقة التجارية من قبل حاكم مستعمرة فرجينيا جون رولف(الأمم المتحدة، ٢٠٢١م، ٨٩).

بذلك تم إستبدال الخدم والفلاحين والعمال الأوربيين المتعاقدين رسمياً الراغبين بإستيطان الأرض الجديدة، والذين كانوا يعاملون معاملة جيدة وبإجور كافية وحياة معيشية حسنة بالأفارقة من الزنوج الذين تمت معاملتهم بقسوة وبلاحقوق وبإجور بخسة وبنفس نظام العقود الذي عمل به الأوربيين، فعملوا في مستعمرات فرجينيا وماريلاند في القرن السابع عشر الميلادي بمزارع الرز والتبغ كعبيد(Grizzard, 1984, p.98).

تصدر خليج ماساتشوستس ممارسة تجارة العبيد عن طريق قيامهم بإرسال أسماك مجففة بالملح وبيعها لمزارع الهند الغربية كغذاء لعبيدهم وإستيراد الزنوج لبيعهم في الأسواق الأمريكية، وكانت هذة التجارة مشروعة لهم قانونياً لان هؤلاء العبيد كانوا مستعبدين بالاساس من أناس آخرين ماعليهم سوى شرائهم ثم بيعهم للمستعمرات الإنكليزية في أمريكا(Blacks, 2006, p.255).

إستمرت عملية شراء الزنوج خلال القرن السابع عشر الميلادي من الساحل الشرقي لأفريقيا من تجار العبيد الأفارقة التي عرفت بأسم(معفا) والتي تعني(الكارثة الكبرى أو المحرقة) باللغة السواحيلية الأفريقية، وكان أغلبهم بشراً جلبوا من وسط وغرب أفريقيا يتم سجنهم في مصنع لإنتظار بيعهم لتجار عبيد أوربيين أو يتم أسرهم بشكل مباشر في هجمات ساحلية أوضحايا الخطف، ليتم نقلهم الى أمريكا عبر السفن الإسبانية والبرتغالية والفرنسية والإنكليزية والهولندية والأمريكية، في تجارة ثلاثية تتم عبر المحيط الأطلسي بين أفريقيا وأوربا والأمريكيتين، وإتخذت أوربا دور الوسيط لهذه التجارة أو مايعرف(الممر الأوسط) للحاجة الماسة في الأراضي الجديدة لإنتاج القطن بالإضافة للمنافسة الشديدة في هذا القرن لاقامة إمبراطوريات لهم وراء الأطلسي(عبد الحكيم، ص٦٧).

اصبح نظام الرق بشكل قانوني ورسمي في أمريكا وبديلاً عن العقود عام ١٦٥٤م، عندما صدر حكماً بسبب دعوى مدنية ضد خادم من أصول افريقية يدعى كازو جون من قبل محكمة مقاطعة نورث أمبتون في مستعمرة فرجينيا، الذي أصبح بهذا الحكم أول أفريقي في المستعمرات الإنكليزية الثلاثة عشر في أمريكا ملكاً مدى الحياة لمستوطن انكليزي(Asaolu, 2011, p.130)، وبهذا أصبح الإتجار بالعبيد صفة رائجة في إنكلترا ومستعمراتها في أمريكا.

دفع الأمر إنكلترا الى نشر الرق وإبقاءه عن طريق إصدار الهيئات التشريعية في المستعمرات الأمريكية مجموعة من القوانين لتنظيم هذه التجارة، منها التشريع الذي أصدرته ولاية فرجينيا عام ١٦٦٠م تضمن" جعل الطفل من أم من الرقيق رقاً بصرف النظر عن وضع الأب "، وتم عام ١٦٦٧م إصدار تشريع آخر يقضي" إبقاء الرقيق في حالة عبودية مدى الحياة "(جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠٠٦م، ص١٦٣)، وللحاجة الماسة لإبقاء الزنوج تحت نظام العبودية نجد عام ١٧٠٥م أصبح منزل الإنكليزي الأصل بورجيسيس صاحب مزارع القطن في ولاية فرجينيا رمزاً جديداً للعبودية بتأسيسه لأول جمعية تشريعية أقرت القوانين السابقة للعبودية وأضاف لها مبدأ" أن

العرق الأبيض هو المتفوق والمهيمن ضد العرق الأسود " خلق بذلك نظاماً جديداً يكون فيه معظم العبيد من الأفارقة وأحفادهم(Asaolu, p.201)، بهذه التشريعات تعزز نظام العبودية بإعتبارهم ملكية خاصة لمالكيهم وسلعة تباع وتشترى مع البضائع والخدمات الآخرى، وأصبح للرق في أمريكا مؤسسات حكومية ترعاها بغض النظر عن آدمية وحرية الزنجي الذي اذا ماصدر منه أي تصرف للمطالبة بأنسانيته يجابه بالعنف باعتباره مستعبد وبلا حقوق.

بسبب إنتشار وتوسع مزارع الرز وقصب السكر والتبغ في الولايات الجنوبية الأمريكية في الربع الاخير من القرن السابع عشر، ظهرت الحاجة المتزايدة لجلب الزنوج عبر المحيط الأطلسي لادراك تجار البشر بأن الزنوج لديهم القابلية والقوة على العمل الشاق بشكل أكبر من الأجناس الأخرى وبأجواء حارة رطبة، لإعتيادهم هذه الأجواء وتحصنهم من الأمراض المتوطنة في المناطق الحارة كالحمى الصفراء والملاريا، وقد استمرت هذه التجارة مع بداية القرن الثامن عشر وتم نقلهم بظروف غير صحية قاسية وصعبة وبعيدة كل البعد عن الشعور الإنساني ، وبلغت أقصى حدودها ليصل عدد العبيد الذين وصلوا أمريكا بما يقدر بين(٣٠- ٤٠) مليون زنجي (إسماعيل، ٢٠٢٠م، ص٢٧-٢٨).

تنامت تجارة العبيد للاعوام(١٦٧١م – ١٧٠٠م) لايصالهم للولايات الجنوبية الأمريكية لتبلغ(١٦٠٠) عبداً، ثم أرتفع الرقم عام ١٧٢٠م الى(٢٦٠٠) عبداً، والى(٢١٠٠٠) عبداً عام ١٧٥٠م، وبذلك تم نقل ما يقارب(١٢.٥) مليون رجل وإمرأة وطفل لتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي والتي تعتبر أكبر عملية تهجير في التاريخ من أفريقيا الى أمريكا إذ شهدت توجه لتجارة البشر بشكل لا مثيل له(Grizzard, p.112).

وصفت الطريقة والظروف التي يتم بها نقل الزنوج الى أمريكا بالوحشية والقسوة، إذ يتم ربط الزنوج مع بعضهم البعض ومن ضمنهم الأطفال الذين شكلوا حوالي(٢٦%) من هذه التجارة بالسلاسل والأغلال للسيطرة عليهم أثناء نقلهم عبر المحيط الأطلسي مع وضع(دمغة) لكل زنجي بأسم التاجر مالكهم، ثم حشرهم بأعداد مهولة بمساحة صغيرة بحيث لايستطيع معها الحركة لفترة طويلة ويضربون بالسياط كي يقترب الواحد من الآخر،أو يتم وضعهم بصناديق خشبية محكمة الغلق ولكسر نفسيتهم ومحو هويتهم ونسبهم يتم حلق رؤوسهم لأن تسريحة الشعر للأفريقي تدل على القبيلة التي ينتمي لها: مجدي. (٢٠١٩م، ١٦ حزيران) التأريخ المؤلم لظفائر الراستا. *مجلة الجزيرة*. وكانوا يعانون من الجوع والعطش والعنف وقسوة التعامل وقلة الهواء لإحاطة السفن بأقمشة في الأجواء العاصفة مما يزيد من الحرارة والرطوبة وتفشي الأمراض بينهم، كما تجري عملية رمي الزنوج في البحر لتقليل الحمولة عند نقص ماء السفن فكان من الطبيعي لايصل الا نصف الزنوج بسبب زيادة الوفيات بينهم، ففي ثلاث رحلات كان عدد الزنوج"(١١٠٠) لم يصل منهم الا(١٩١) فكان يموت حوالي(١٥%) منهم قبل الوصول للبابسة(Blake, 1961, p.134).

مع كل هذا فقد وفرت تجارة العبيد للكنيسة الكاثوليكية وللدول الأوربية والمستعمرات في العالم الجديد ثروة ومكانة إجتماعية وإقتصادية وسياسية، جنى من ورائها رجال الأعمال والتجار مبالغ باهضة حددوا مصائر أمم بها.

المحور الثاني: الحياة الإجتماعية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية.

أولا: ظروف العيش الزنوج في المزارع الأمريكية.

عانى الزنوج ظروف أسوأ عند وصولهم الأراضي الأمريكية وبيعهم من قبل مالكيهم التجار كالحيوانات مكبلين بالسلاسل والقيود الحديدية كالطوق حول رقبته وتمتد بسلاسل الى ذراعيه ومزودة بأجراس ليسمعها سيده اذا ما حاول الهرب ويتم امسكاه، وهم بذلك غير قادرين على الحركة او المقاومة ويعاملهم الرجل الابيض بشتى أنواع الإهانات اللفظية والجسدية، وقد أحتكر الجنوب الأمريكي بشكل أكبر هذه التجارة واحتفظ سادتهم بعدد كبير من الزنوج لملائمة الجو الحار لهم وعملهم بالزراعة، فكانت مدينة نيوبورت بولاية رود أيلند أغنى مدينة بالارباح المتحققة من بيع وشراء الزنوج من مالكي السفن بين جميع المستعمرات الأمريكية، بينما احتفظ الشمال الأمريكي بعدد قليل من الزنوج(ميزل، ص٢٦٠).

جلب الزنوج المختطفين من أفريقيا مهن وحرف ومهارات على مستوى من الدقة والإتقان مع مواهب، كون البعض منهم لم يكونوا أناس عاديين بل هم زعماء وأمراء أفريقيين، ولكي يتمكن الرجل الأبيض او السيد من التحكم بهم عمل على كبت مواهبهم، ويحكم بقوانين جسدية ظالمة فيحذر عليهم تعلم القراءة والكتابة وممارسة التجارة او البيع والشراء او إمتلاك حيوانات خاصة به أو سلاح للدفاع عن نفسه الا بأذن مالكه، وتكون عقوبة الحبس والجلد والتشويه وبتر بعض الاعضاء والحرق والقتل لكل من يحاول الهروب من مزرعة سيده(موسى، ص٤٧)، تطورت وسائل التعذيب للزنوج فوصلت عام ١٧٠٥م الى اصدار ولاية فرجينيا عقوبة تمزيق أوصال العبيد المخالفين لأوامر ساداتهم وتبعتها ولاية ميرلاند عام ١٧٢٣م بشنق العبيد والتمثيل بجثثهم، اما العقوبات النفسية فقد تمثلت بالسيطرة عليهم من خلال تمزيق الروابط الأسرية والتفرق بين أفراد الاسرة الواحدة بحجة هذا مطيع مكانه بيت سيده والآخر غير منضبط ومشاكس يعمل في المزارع وبأعمال شاقة مرهقة(هوارد، د.ت، ص٧٧).

أستخدم مالكي الزنوج سياسة التفريق او التمييز بينهم بدون شعور منهم، فكانوا ينقسمون في مجتمع المستعمرات الى فئات مختلفة وهي:

١. الطبقة العليا من الأرقاء: وتشمل الأقلية منهم الذين هم أولاد غير شرعيين لسادتهم يحملون العرق الأبيض، وعاشوا في خدمتهم في المنازل يعرفون آبائهم وأخوتهم وأخواتهم من آبائهم، وكانت حياتهم تتصف بنوع من الرفاهية وقد تطبعوا بطباع أسيادهم البيض من مشاركتهم نعومة العيش ومستوى الطبقة الراقية للتطابق مع الجو الذي يعيشونه، يتبعون طريقة منفردة

ومعتدلة ويتغاضون عن ما يعانيه أهلهم الزنوج من الضعف والقهر والحرمان ويظهر بينهم بين الحين والآخر من غير الراضين عن وضعهم يتمثل بخصم صعب أو عبد مشاكس، بل كان بعضهم يتحرر من العبودية ويكتفي بإرث صغير، ويعرف هؤلاء بأسم(زنوج المنازل) ولم يكونوا على قدر من الثقافة لكن بحكم معايشتهم البيض اقتبسوا بعض الثقافة ومن أشهرهم السيدة فيليس ويتلي التي إتبعت أثر وخطوات البيض على الرغم من صميم أفرقيتها(بوتشر، ١٩٦٤م، ص٤١).

٢. الطبقة الوسطى من الأرقاء: وتشمل الطبقة الأكثر عدداً والمتمثلة بالشغيلة والخدم العاديين، فالشغيلة منهم لم يكن إعتبارهم أرقاء لإمتلاكهم مهارات واسعة للأعمال المختلفة في مكاتب سادتهم وللحاجة الماسة لهم فهم يعملون بالمراقبة والتصليح والبناء، يتحول هؤلاء لشخصيات ذات مكانة بعد مرور سنوات عديدة في خدمة سادتهم وعندما يبلغون أرذل العمر، وقد مثل هؤلاء دليل على حسن نظام الرق وجودته في أمريكا، أما الخدم العاديين يعملون في البيوت كالبستاني والمربية والطباخة ومنهم يمارس دور المسامر لسيده وفي بعض الأحيان تفرض عليه سبل العيش أن يكون جاسوساً بين الخدام وسيدهم، مسرورين لوجودهم في منازل سادتهم ويتمتعون بالقبول مراعين قواعد الإحترام والأدب، لكنهم في الحقيقة يكتمون الإخلاص والوفاء لبني جنسهم إذا ماتعرضوا للإهانة(Segal, 1995, p.374).

٣. الطبقة الدنيا من الأرقاء: وتشمل معظم الزنوج في أمريكا فهم يمثلون قعر الطبقات الإجتماعية، وهم الفلاحون الذين يعلمون طوال اليوم في الحقول ويتحملون السياط وغاصوا بأعماق العبودية وقسوتها وثقلها، لايجدون الراحة والطمأنينة في الحي المخصص لسكنهم، لديهم قوة خارقة لتحمل العيش من عذاب مستمر والصبر على قسوة حياتهم، وقد دفع الضغط النفسي والقساوة التي الى عاشوا بها للترابط بشكل متين بين الفلاحين الزنوج لإقتسام التعب والمعاناة مع أبناء جنسهم وتولد الثبات الشعبي وبداية للمقاومة للتعبير عن رفضهم لإوضاعهم بطريقتهم الخاصة(بوتشر، ص٤٣- ٤٤).

تفاوتت وتعارضت حياة النزوج أنفسهم بملامح مختلفة ليست ضمن نطاق الخدمة والعبودية وحياة المزارع، لكن كان هناك الزنوج الأحرار الذين مثلوا خمس الشعب الأسود بعد عام ١٧٩٠م المتمركزين في الشمال الأمريكي أو قرب الحدود الساحلية وبعض القرى الداخلية، ومنهم من أستوطن الجنوب الأمريكي في ولايات شارلستون وسافا وأورلئان الجديدة، الذين أحسنوا إستخدام عقولهم وحصلوا على وثائق تثبت وجودهم كأناس محترمين بجهود شاقة رغبة منهم بالحصول على النجاح، فكانوا يبتعدون عن إخوانهم العبيد بعاداتهم السيئة وضجيج أحاديثهم وضحكهم الدائم وعادات التدخين ليظهروا كأنهم من جنس آخر إهتموا ببناء وجودهم برجاحة العقل وبفطنة ورزانة(Segal, p.354).

لم تكن الحياة العائلية للعبيد في الولايات المتحدة الأمريكية على نسق واحد فقد أثر نظام العبودية عليها، فبعض الأسر يعيشون سوية من أب وأم والأطفال وهم بذلك جميعاً ينتمون الى المالك نفسه، بينما عاشت أسر أخرى في عائلة واحدة كل فرد منهم ينتمي لمالك مختلف فللإب مالك وللإم مالك آخر وللأطفال مالك ثالث وهذا ماأثر على الحياة الأسرية للعبيد، كما كان يحظر عليهم بعد إنهاء عملهم بالمزارع التنقل بعد الساعة الثامنة مساءاً لغرض منعهم من القيام بأعمال جانبية لتحسين وضعهم المعاشي خاصة وأنهم لايمتلكون أموالاً نقدية كافية: دون مؤلف. (٢٠١٦، ١٤ آذار). العرق والإنتماء في أمريكا الإستعمارية: قصة أنتوني جونسن *Facyng History & Ourselve* . ص٤٥.

ولم يختلف وضع المرأة الزنجية في المستعمرات الأمريكية عن الرجل فقد عانت هي الآخرى من قسوة التمييز العنصري وظروف وحياة الإستعباد في الشمال والجنوب الأمريكي على حد سواء وتعرضت للإستغلال الجسدي والجنسي وإهانه لآدميتها، فلا تستطيع الزواج الا بموافقة مالكها ولم يكن لها حق الرفض عندما يطلبها سيدها لفراشه او لضيوفه، فضلا عن زيادة أعداد النساء المختطفات والمولودات على اساس إنهن من العبيد في المستعمرات الأمريكية وحرمانها من حقوقها في التعليم والمطالبة بالحرية(موسى، ص ٤٤)، وأشار قانون عام ١٦٦٢م الذي صدر عن ولاية فرجينيا الذي يخص حق الطفل الزنجي" أن وضع الطفل يتبع وضع الأم" أي أن الأطفال المولودين من أم مستعبدة من أصل أفريقي ينظر لأطفالها كسلع مستعبدة تباع وتشترى بغض النظر عن عرق والده"، ويعرض العبيد دون سن العاشرة إذا ما خالفوا سيدهم الى الضرب بالسياط التي تترك ندباً على أجسادهم ": إيليوت و هاغيز. (٢٠١٩م، ٢٢ آب). تاريخ العبودية في أمريكا. *صحيفة نيويورك تايمز*. متاح على aljazeera.net/poilite

إعتنق العبيد الديانة المسيحية وهذا لم يكن لإيمانهم بمبادئ الديانة المسيحية، وإنما لحاجتهم لإعتناقها بسبب عدم إعتراف أصحاب ومالكي العبيد بزواجهم رغم إبرام الكنيسة له، وكان من غير المهم لهم ممارسة تفريق الأزواج عن طريق بيع أحدهم، أما المولدين من أطفالهم فكانوا يباعون فور ولادتهم لكي لايتعلق الأزواج بهم والذين كان أغلبهم نتيجة إعتداء مالكيهم جنسياً لعبيدهم المراهقات: المهدي. (٢٠٢٤م، آذار). المصالح الدينية والعرقية والأثينية وأثرها على تنفيذ الأحكام، *مجلة بحوث الشرق الأوسط*. ع٩٦، ص١١٩ –١٢٢.

ولإستمرار العبودية في المزارع الجنوبية بدأ سادة الجنوب البيض بالبحث والتنقيب على نصوص بالكتب السماوية لدعم ادعائهم بأن الزنوج أشباه أو أنصاف آدميين، وأن الخالق قد منحهم مهمة رعاية الجنس الأسود ووضعهم تحت سيطرتهم وهم بذلك ينفذون مشيئة الله(ميزل، ص٢٦٢).

لم يمتلك الزنوج المستعبدين في الجنوب فرص للتعليم في مجتمع المستعمرات الذي عاشوا فيه،

وكان محظوراً عليهم في العديد من الولايات بإعتبار أنه يشكل تهديد لأسس نظام العبودية القائم بإستثناء التعليم الديني وبشكل محدود، فقد جاء في قانون ولاية كالفورنيا الشمالية" أن تعليم العبيد القراءة والكتابة يميل الى إثارة السخط في عقولهم وإنتاج التمرد والعصيان " (ودسون، ١٩١٥م، ص١٦٥)، وقد سمحت بعض الولايات عام ١٧٩١م تعلم القراءة والكتابة فقط بما عرف(محو الأمية) والذي ساهم فيما بعد قراءة الزنوج لكتابات من يدافعون عن حريتهم، بينما شددت ولايات أخرى منع التعليم معللة ذلك بأن تحسن حال الزنجي وتهذيب عقله يزيد من بؤسه وعدم رضاه لحياة العبودية، وأن بقائهم بالدرجات الدنيا من الجهل والإنحطاط يزيد من فرصة إمتلاكهم، لكن ذلك لم يمنع الجهود السرية التي بذلها الأفارقة الأحرار في الشمال لتعليم أقرانهم بمدارس سرية غير رسمية: توسكو.(٢٠٠٤م، ٦ حزيران). التعليم والفنون والثقافة. *مجلة الرؤية التاريخية*. متاح على thirteen.org.

ثانياً: إنتفاضات الزنوج ونتائجها.

تأمل الرجل السود الذي وصل بدفعات متتالية الى الأرض الجديدة تحقيق مستوى من العيش الرغيد والتمتع بشئ من الرخاء، وأنه سوف يقوم بدور عجيب لتغيير حياته نحو الأفضل، لكنه وجد نفسه في نهاية المطاف يساهم في إنشاء عالم جديد يعيش فيه الأحرار مقابل فقدانه لحريته وعيشه الذي حلم به وبنى آماله عليه، فالقسوة والقمع والاذلال الذي عانى منه وحبهم للحرية أحدث ردة فعل ومقاومة عنيفة ضد الممارسات الوحشية تمثلت بعدد من الإنتفاضات والتمردات ضد أسيادهم البيض وقد وصل عددها في التاريخ الأمريكي مابين(٢٥٠) الى (٣١١) إنتفاضة وتمرد، والتي إتخذت في البداية شكل المواجهة الفردية أو الجماعية الصغيرة للعبيد ضد سادة المزارع بقيامهم بمنع تجارة العبيد الإنتهازية عن طريق قتل تجارها وإيقاف الهجرة الإجبارية بين المستعمرات للتفريق بين الاهل والأصدقاء(بالمر، ١٩٩٨م، ص١١٨)، أما أهم الإنتفاضات وأوسعها وأكبرها والتي كان لها أثر في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكة وتأريخ الزنوج فهي:

١. إنتفاضة العبيد في المستعمرة الإسبانية كارولونيا الشمالية التي حدثت في الاجزاء الجنوبية من المستعمرة عام ١٥٢٦م(ونيتز و فيكلمان، ٢٠٠٤م، ص ٩٨).
٢. إنتفاضة العبيد الأفارقة في المستعمرة الإنكليزية فرجينيا والتي كانت تعتبر أكبر إنتفاضة إندلعت عام ١٦٦٣م(كوليشن، ١٩٨٣م، ص٥٨٥).
٣. إنتفاضة العبيد العنيفة في نيويورك بداية القرن الثامن عشر وتحديداً عام ١٧١٢م، اذ قاموا خلالها بحرق أحد المنازل التابعة لسادتهم وقتلوا تسعة منهم مستخدمين الفؤوس والسكاكين ولاذوا بالهرب، وبعد أن تم العثور عليهم مورست أشد العقوبات ضدهم فتم كسر عظام أحدهم أثناء التعذيب ومات أحدهم وهو مربوط بالقيود وإعدم ثلاثة عشر منهم، وإتخذ ستة منهم قرار الإنتحار لكي لايعذبوا مثل الآخرين(Whit, p.223).

٤. إنتفاضة العبيد في نيو إنجلاند عام ١٧٤١م، وقد تم إستخدام العنف ضدها وتمت معاقبة القائمين بها بإصدار عقوبة نفي(٧١) من المستعمرة والشنق بحق ثلاثة عشر من قادتها وإحراق مثلهم(الليموني، ٢٠١٦م، ص٨٢).

٥. إنتفاضة العبيد في مستعمرة فرجينيا بالقرب من مدينة ريتشموند عام ١٨٠٠م، والتي تم التخطيط للهجوم عليها وتعتبر أكبر إنتفاضة ولها أهمية كبيرة بين إنتفاضات العبيد لمشاركة الف عبد فيها، وقد عرفت(فتنة أو إنتفاضة غبرييل بروسر) على اسم عبداً حداداً ومتعلما الذي حرض وخطط لها، لكن أتخذت حكومة المستعمرة إجراءات قاسية لإنهائها بعد أن تم الكشف عنها بإعدام غبرييل وأربعين ممن شاركوه الإنتفاضة(Black, p.153).

٦. إنتفاضة العبيد في مستعمرة نيو أورلينز التي قادها العبد تشارلز ديسلوندز عام ١٨١١م خلال موسم الحصاد بجيش من العبيد متجهين من الساحل الألماني على الضفة الشرقية لنهر المسيسيبي الى نيو أورلينز، فكانت من أكبر الإنتفاضات وأكثرها شمولاً وسميت(إنتفاضة الساحل الألماني) لانه كان قد إستوطنها عدد من الألمان، وكان إندلاع الإنتفاضة إقتداءً بالثورة الفرنسية، مستخدمين بعض الأسلحة النارية الخفيفة فدمروا المباني مما أدى لهروب السكان البيض، لكن القوات المحلية تمكنت من قمع الإنتفاضة والقاء القبض على المتمردين وإعدام ستة عشر منهم وتقطيع أوصال جثة ديسلوندز: أليوت و جازمين. (٢٠١٩م، ١٩ آب). موجز للعبودية لم تتعلموه في المدرسة. *مجلة نيويورك تايمز*. متاح على https://doi.org

٧. إنتفاضة العبيد في مستعمرة فلوريدا التي تقع جنوب شرق الولايات المتحدة، وكانت إنتفاضة كبرى شكلت خطورة على الملاك وسادة العبيد وحدثت عام ١٨١٦م، وقد سببت إنزعاج مستمر لطبقة الملاك وتطلب إنهائها بإبادة المنتفضين جميعاً إستمرت لأسابيع عديدة بعد أن تم الإستعانة بجيش الولايات المتحدة(الليموني، ص ٨٨).

٨. إنتفاضة العبيد في مستعمرة كارولينيا الجنوبية عام ١٨٢٢م ، والتي كانت من الإنتفاضات الزنجية الأكثر شجاعة وشملت نطاق واسع من مدينة تشارلستون والتي خطط لها وقادها دنمارك فيسي وأكتشفت هذه الإنتفاضة قبل أن تبدأ وأنتهت بمعاقبة ثلاثون منهم شنقاً حتى الموت(تادمان، ١٩٩٦م، ص٢٩٩).

٩. إنتفاضة العبيد في المستعمرة الإنكليزية فرجينيا التي قام بها ناشط وعبد أمريكي يدعى نات تيرنر عام ١٨٣١م، وقد أستطاع نشر الخوف بين السكان البيض في الجنوب مما أدى لتشريع قوانين حرمت الزنوج من حق التجمع والحركة والتعليم، ولم تنجح ممارسة سياسة القمع ضدها وتم وإعدام ستة عشر زنجيا من المنتفضين(كامب، ٢٠٠٦م، ص٨٨).

١٠. لكن سياسة القمع ورفض البيض إعطاء السود حق المساواة لم توقف الإنتفاضات التي إستمرت وتيرتها في مستعمرات الولايات المتحدة الأمريكية، وتحولت الى مقاومة مستمرة ضد

العبودية وبأشكال مختلفة منها" محاولة الهروب من المزارع المستعبدة لهم الى الشمال عبر سكك الحديد طلباً للحرية بالإنضمام للمجتمعات الحرة، عرقلة نظام العبودية بالتمرد البطيء وتعطيل الأعمال وتخريب الممتلكات، الإنضمام لحركات الغاء العبودية عن طريق نقل تجاربهم وفق هذا النظام أو الدعوة لإنهائه ": جرانادي.(١٩٧٦م، ٩ حزيران). إضطرابات العبيد في فلوريدا. *مجلة فلوريدا التأريخية الفصلية*. م٥٥. ع١١٣. ص٨٦. كما قاد العبيد أربع تمردات أخرى على ظهر السفن المشاركة بتجارة العبيد على طول السواحل الأمريكية والتي أمتدت من عام ١٨٢٦م حتى عام ١٨٤١م، الى أن استطاع الزنوج بنضالهم إقناع النفسية الأمريكية المتعصبة أثر الحرب الأهلية التي ادلعت عام ١٨٦١م الحصول على الغاء العبودية، التي دفعوا ضريبتها سنوات طويلة من الذل والقهر والتعذيب و وصلت في كثير من الأحيان لإنهاء حياتهم.

ثالثاً: المنظمات التي ناضلت لألغاء العبودية والقوانين والمراسيم التي صدرت لتحريمها.

قاوم عدد ليس بقليل من المنادين والمؤمنيين بحرية وآدمية الإنسان في أوربا ومن سكان المستعمرات الأمريكية من البيض في العالم الجديد تجارة العبيد بشكل كبير، لأنهم اعتبروها مخالفة لنصوص تعاليم الدين المسيحي والغاء لمبدأ الأخوة وحق الإنسان بممارسة حريته، كما أن الظروف السيئة والصعوبات التي عاشها ويعيشها الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة لايتحملها إنسان، جعلت الأصوات تتعالى لنصرة الإنسانية معلنةً رفضها لهذه التجارة وقد جاءت بصيغة محاولات وحركات ومنظمات التي ناضلت للوقوف بوجه العبودية، وكذلك المساهمة بإصدار قرارات وقوانين تبناها أولاً أفراد ثم تحولت لجماعات مناهضة لهذه التجارة.

إذ ظهر عدد من النشطاء داخل بريطانيا وقفوا بالضد من هذه التجارة عام ١٦٧٣م، ومنهم الكاتب والفيلسوف الإنكليزي في اللاهيات ريتشارد باكستر الذي قال" إن جالبي العبيد أعداء البشرية "، و قابل أحد قساوسة الكنيسة الأنكليزية مورجان كودرن تجار العبيد في إحدى جزر بيع العبيد التابعة لسيطرة إنكلترا شمال المحيط الأطلسي واصفاً إياهم" بالقسوة والإجرام "، لكنه تعرض لجملة من الإنتقادات والمضايقات(رياض، ١٩٦٥م، ص٧٨).

وناهضت طائفة الكويكرز التي هاجرت من إنكلترا الى أمريكا هربا من الإضطهاد الديني وأسست مستعمرة بنسلفانيا عام ١٦٨٢م على يد وليم بن تجارة الرقيق للفترة التي إمتدت من(١٦٩٣م – ١٦٩٦م) بأصدار دستور للمستعمرة عبارة عن مثل يحتذى به لحماية الحقوق المدنية لساكني المستعمرة(ميزل، ص٢٦١)، وتحولت المناهضة للعبودية لعمل منظم من خلال تأسيس منظمة(الأصدقاء أو الصحابيون) في أنكلترا على يد جورج فوكس في نهاية القرن السابع عشر وهي منظمة دينية بروتستانتية تمثل غرب أوربا، وقد إنضمت طائفة الكويكرز في بنسلفانيا لهذه

الجمعية فأصدروا قراراً يقضي" طرد أي عضو داخلهم امتلك عبداً أو رفض تحريره "(اليوت، ٢٠١٩م، ص ٢٠٤).

وقد ساهم إحتجاج أعضاء جمعية الأصدقاء على إتفاق أعضاء البرلمان الإنكليزي بالوقوف بوجه تنفيذ القوانين المناهضة للعبودية التي تم إصدارها من قبلهم، والتي أسهمت بعتق الآف العبيد من قبل مالكيهم مع رفض شرائهم من التجار رغم ثرائهم سواء في الجنوب أو الشمال الأمريكي(بالمر، ص ١٢٢).

شجع هذا كتاب وفلاسفة ومفكري أوربا بالوقوف بوجه العبودية وصياغة النظريات بتحريمها، ومنهم المفكر السياسي والفيلسوف الإنكليزي جون لوك عام ١٦٨٩م، والفيلسوف الفرنسي مونتيسكو عام ١٧٤٨م الذي جرم العبودية و وضع النظرية التي إعتمدتها معظم الأنظمة السياسية المعروفة بنظرية فصل السلطات، أما القس الإنكليزي هايتر فقد وصف هذه التجارة بأنه" كسر لكل القوانين الإلهية والبشرية "(إسماعيل، ص٣٦).

وعارض الكالفيني الوسيم صمؤيل سيوال من مستعمرة نيوإنجلاند الرق عام ١٧٠٠م بإصداره كتاباً بعنوان(بيع يوسف)، الذي عد أول معارضة رسمية مكتوبة بشكل جدي لمهاجمة تجارة الرق في أمريكا(بوتشر، ص٢١٥).

جرت محاولات لتنظيم وضع الرقيق لعتقهم في المستعمرات الأمريكية، فأسس عدد من المثقفين في مستعمرة فيلادلفيا منظمة(أصدقاء السود) الذين نذروا أنفسهم لتنال الإنسانية حريتها من العبودية والسعي لتمهيد الطريق لإنهائه وهم بنجامين راش، أنتوني بنيزيت و جون وولمان وكان ذلك عام ١٧٧٥م : جرانادي.(١٩٧٦م، ٩ حزيران). إضطرابات العبيد في فلوريدا. *مجلة فلوريدا التأريخية الفصلية*. م٥٥. ع١١٣. ص٩٠.

وفي تطور آخر لنصرة الزنوج تحولت حركة المناهضة للعبودية من داخل الولايات المتحدة الامريكية الى صفة العالمية على يد الأمريكي من أصل فرنسي إنطوان بنزت مؤسس جمعية(إغاثة الزنوج الحرة) ومن أوائل مؤيدي الغاء العبودية، اثر قرار رئيس الوزراء البريطاني وليام بت الأكبر عام ١٧٨٠م بأستئجار أرض(سيراليون) من أحد الزعماء الأفارقة والتي تقع على الساحل الغربي الأفريقي لتأسيس مستعمرة تضم(٤٠٠) عبداً ممن تم تحريرهم، وقد أستقروا فيها بدءاً من عام ١٧٨٧م وإتخذوا من مدينة فريتاون عاصمة لهم(كوليشن، ص١٥٤).

وقد كتب أحد الزنوج من مدينة بلتيمور في ولاية ماريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية والذي لم يرغب بذكر أسمه نداءاً ضد الرق عام ١٧٨٩م، وسماه(الزنجي الحر) و(إستعباد الزنوج) وقد حصد ثماره عند إندلاع الثورة الأمريكية للحصول على الإستقلال من إنكلترا التي إستندت على" كل الناس يولدون أحراراً، ولهم الحق بالحرية "(بيرد، ١٩٨٨م، ص ٢١١).

كما إشتراك العبيد بأول مؤتمر للملونين الأحرار الذي عقد عام ١٨٣١م في ولاية فيلادليفيا

بحضور عدد كبير منهم ترأسهم داود ووكر، لمويل هاينس و بيتر ويليامز، والذي أعتبر أكبر تجمع إحتجاجي تأريخي لأنه أستبدل النضال ضد الرق بأختيار شكل الحياة اليومية الفاضلة للرقيق، والسماح لهم بشكل مهذب التعبير بحرية عما يدور في داخلهم والعمل على تطوير ذكائهم(راسمونس، ٢٠٠١م، ص٢٨٨).

حدثت نقطة تحول مهمة في تأريخ العبودية وتجارتها وشكلت نهاية لها في المحيط الأطلسي، إذ أدى إندلاع ثورة ضد الفرنسيين في المستعمرة الفرنسية سان دومينغو في هايتي إحدى جزر البحر الكاريبي للفترة(١٧٩١م – ١٨٠٤م)، والتي أدت الى قتل(٤٠٠٠) من البيض وتدمير(١٨٠) مزرعة، مما حدى بالجمعية التأسيسية في فرنسا عام ١٨٠٤م منح الحقوق المدنية والسياسية وتأسيس دولة للملونيين في هايتي، فإرتفعت الأصوات في برلمانات الحكومات المستعمرة لإنهاء الرق وتجارته لإدراكهم حجم الخطر العسكري والسياسي وتأثيره على إقتصاديات بلدانهم إذا ما بقيت وإستمرت هذه التجارة(إسماعيل، ص٣٧-٣٨).

إنتقل صدى ثورة العبيد في هايتي الى إنكلترا، فدعى اللورد البريطاني كرانفل شارب الذي أسس عام ١٧٨٧م جمعية(الضغط من أجل إلغاء تجارة الرقيق) اللوردات البريطانين الى تجريم هذه التجارة في الأراضي التابعة لبريطانيا وكان ذلك عام ١٨٠٦م، وتتكللت جهوده بإصدار مرسوم عام ١٨٠٧م المتضمن" تحريم نقل العبيد على السفن التي ترفع العلم البريطاني "، لكن هذا المرسوم لم يمنع تلك التجارة التي بقيت عن طريق التهريب دون أي عقوبة، الى أن إنتهت في بريطانيا تماماً بإصدار مرسوم عام ١٨١١م الذي نص" فرض عقوبات معينة لكل من يعمل في هذه التجارة سواء بالنقل أو أي وسيلة أخرى من وسائل الإشتراك "(رياض، ص٨٠)، تأثر بهذا المرسوم سكان المستعمرات الأمريكية الذين قاموا بإنتفاضات عديدة، ساهمت بتسليط الضوء للعالم أجمع على الواقع الغير إنساني الذي يكابده العبيد داخل المستعمرات الأمريكية، وقد أدى هذا الى تغيير توجهات بعض الولايات المستعمرة بتحريم الرق في أكبر منطقة من نيو إنجلاند وهما ولايتي رود آيلاند و ماساتشوستس(الليموني، ص٨٥).

كان تشكليل دولة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الإنتصار في حرب الإستقلال الأمريكية عام ١٧٨٧م وأعلانها لائحة حقوق الإنسان التي نصت" إن جميع الناس خلقوا متساوين، وأن الله تعالى قد وهبهم حقوقاً ثابتة، ومن بينها حق الحياة وحق الحرية وحق السعي وراء السعادة "، وإستناداً لذلك قررت الحكومة الأمريكية إصدار قراراً عام ١٧٩٤م ينص على " تحريم الإتجار بالرق نهائياً " وقد نفذ عام ١٨٠٨م، لكن إختراع ماكنة حلج القطن في الجنوب الأمريكي وزيادة الأرض المزروعة أدى الى الإصرار على رفض القرار والمضي في نظام الرق، بالإبقاء على تجارة العبيد عن طريق التهريب الى مستعمرات لويزيانا و جورجيا و فلوريدا، هذا ما رفضه المستوطنون وادى الى نشوب الصراع مابين قبوله في الولايات الجنوبية والولايات الشمالية المؤيدة لتحريمه(

عمر، ١٩٩٢م، ص٢١١).

الأمر الذي حدى بالرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن عام ١٨١٩م البدء بسلسلة من الإجراءات لتحرير العبيد، منها رصد مبالغ من ميزانية الدولة قدرت بحوالي(١٠٠ الف دولار) لأنشاء تشكيلات مسلحة على السواحل الأمريكية لمنع تجارة العبيد، ومنحت الحكومة جمعية(الإستعمار الأمريكي) في نفس العام مرسوم حكومي لترحيل العبيد المحررين الراغبين بالعودة لأفريقيا وإنشاء دولة لهم في منطقة ليبريا غرب أفريقيا، كما عملت على عقد معاهدة شراكة مع انكلترا للعمل على إنهاء تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي وبشكل نهائي(رياض، ص٨٢).

فتشجع العبيد بأنشاء حركة منظمة لتهريب العبيد للفترة(١٨٣٠م – ١٨٦٠م) ولأماكن محصنة من الجنوب الأمريكي الى الشمال أو الى خارج البلاد وخاصة الى كندا، والتي أطلق عليها(السكك الحديدية تحت الأرض أو الطريق الحديدي السري) وهي طرق سرية تم إنشائها في أربعينيات القرن التاسع عشر من قبل الولايات الشمالية لتسهيل تهريب العبيد، وقد ظهرت هذه الحركة بالضد من أصحاب المزارع في الولايات الجنوبية(أسياد العبيد) آبان المشاكل التي حدثت بين الولايات الشمالية الصناعية المناهضة للعبودية وبين الولايات الجنوبية الزراعية الراعية لنظام العبودية وإزدياد عدد الهاربين منها الى الشمال، وكانت لهذه الحركة دوراً كبيراً بتحرير أكثر من أربعين الفاً من العبيد الفارين من ولاية أوهايو، ولقد لعبت الناشطة هاربت توبمان والتي عملت في منظمة إنسانية هدفها إلغاء العبودية وإقرار حقوق الإنسان من المساهمة في تحرير مايقارب الفاً من عبيد الجنوب(شلبي، ١٩٩٧م، ص٧٦).

المحور الثالث: الحياة الثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية.

اولاً: ثقافة الزنوج .

وصل الزنوج للولايات المتحدة وفي جعبتهم أمال كثيرة بتغيير أوضاعهم في أرض جديدة بالنسبة لهم ورفع مستوى حياتهم، حاملين معهم إرث حضاري وثقافي منبثق من ممارسات روحية تقليدية قديمة جلبها الأفارقة المستعبدين معهم، وتمثلت بخليط متنوع من المعتقدات والتقاليد والعادات القبلية التي تبلورت في القارة الأفريقية، وقد ضمت أكثر من(٣٠٠٠) قبيلة منتشرة بشكل واسع في قارة بعيدة عن الثقافة التي تملكها القارات الاخرى ولها لغتها ودياناتها الخاصة، وقد تكونت الثقافة الأفريقية من تمازج مجموعتين حضارية وبشرية وهم(السلالة السوداء) من الزنوج و(السلالة البيضاء) من القوقازيين والذين أنتجوا حضارات أفريقية قديمة منها(بونت، بربروا، نوك، أكسوم، بازين، مصر القديمة، الكوش، القفصية، قبتاريخية، بلجين، جارين، قيتاء، ناجاش،.....)(Werner, Nas & Clayborne, 2011, p.121).

تعددت الديانات في الثقافة الأفريقية القديمة وهي ديانات محلية متعددة الالهة تتمثل بعبادة الملك أو الأرواح العليا أو الطبيعة أو معبودات وثنية ورثوها عن الأسلاف، وهناك من اعتنق

الديانة المسيحية وخاصة الأحباش والديانة الإسلامية في الشمال الأفريقي إضافة للديانة اليهودية، وتنوعت اللغات المحلية في القارة الأفريقية فوصلت مابين(١٥٠٠ – ٢٠٠٠) لغة أكثرها إنتشاراً اللغة السواحلية، إضافة للغة العربية وبعدها اللغة الإنكليزية، أما عن الثقافة الأفريقية فتكونت من خليط لثقافات قبلية مختلفة بخصائص متفردة عن غيرها ومتمحورة حول نقاط معينة متأصلة قديماً عندهم منها: تبجيل الأجداد أو الأسلاف، وإعتماد مبدأ الإحترام أساساً للهوية وللإنسجام والرفاهية الإجتماعية، واحترام البشر والحياة والعدل والأمانة والصدق وكرم الضيافة والوفاء بالعهد، والمأثورات الشعبية بالأضافة لإتقانهم الحرف اليدوية الشعبية والأعمال المعدنية وصنع الفخار والفنون الأفريقية والموسيقى والغناء والرقص والنحت والفنون التشكيلية وأساليب الطعام والملبس والأزياء الشعبية(James, 2009, p.157).

عندما وصل الزنوج الأوائل للأرض الجديدة في أمريكا الشمالية ليصبحوا عبيداً، نقلوا ثقافتهم القبلية الأفريقية ومهاراتهم في الأعمال اليدوية الحرفية وخاصة في أعمال المزارع، لكن ما قاسوه وتحملوه من الضغط النفسي والحياة العصيبة في ظل الإستعباد، التي تميزت بالصرامة بين السود والبيض والطاعة العمياء والخضوع لسادتهم بسبب نظام الرق والخدمة لفترة طويلة وضرورة التمسك بمسافات إجتماعية بينهم، مما أظهر لديهم مقاومة بدائية مع نزعة شعبية للتعبير عن شعورهم بطريقتهم الخاصة في الفلكلور الشعبي الأفريقي ونقله وممارسته بين السود أنفسهم في الداخل الأمريكي، متمثلاً بالموسيقى والغناء والرقص الأفريقي بعد نهاية أعمالهم اليومية مع تبادل الثقافات والتأثير المتبادل مابين السود أنفسهم لإثبات وجودهم في المجتمع الجديد، فأستطاع أن يضفي صبغة على العقلية الجنوبية الأمريكية بما ملكه الزنجي من خرافات أفريقية ممزوجة بطيبته القبلية وطبيعته المتحركة، على الرغم من محاولات المجتمع الجنوبي الأمريكي من غرس روح التخديم في نفوسهم ووضع العقبات في طريقهم لكي لايكون للاسود دوراً في حضارتهم(بوتشر، ص٤٤ _ ٤٦).

حاول الأسياد البيض وضع حاجز أمام وصول الثقافة الأفريقية للمستعمرات الأمريكية والعمل على تغذيتهم بثقافة جديدة مقتبسة، لكن هذا لم يفلح أمام الثقافة الشعبية الأفريقية المتأصلة في نفسية الزنوج ولها جذورها العريقة، مع هذا كانت ظروف الدفاع والنضال ضد الرق وبنحو جيل واحد ولتعويض فراغ البعد عن أوطانهم أضطرهم للتشرب الثقافي بقبول مواد ثقافية مركبة وغريبة ومعقدة بالنسبة لهم تمثلت بالعادات الأنكلوسكسونية وأعتناق الديانة المسيحية وتعلم اللغة الإنكليزية لما يمتلكوه من قدرة هائلة في الإقتباس والمحاكاة والتقليد السريع(تادمان، ص١٨٦)، فبدا واضحاً الإبتعاد عن الثقافة الأصلية وبدأ التشرب بالثقافة الجيدة واصبحت عملية نقل الزنوج بجماعات لإمريكا أمراً مرغوب فيه مع مافيه من قسوة وتعسف.

فقد وجد ببلدة تابعة لمستعمرة فرجينيا معبداً تابعاً للزنوج عام ١٦٥٤م مزجت فيه التعابير

والطقوس الدينية الأفريقية مع المثل العليا للديانة النصرانية، مثل الإعتراف والتوبة والصفق بالأيدي والتخبط بالأرجل والقفز والتواثب وغيرها، وهي تدل على التمازج بين أرث الطقوس الأفريقية القبلية وبين الكنائس المسيحية التي تؤدي هكذا طقوس أي كانت خليط من التعبير الديني الأفريقي بالأنكلوسكسوني، ولم تنشأ ممارسات هذه المعابد في الجنوب الأمريكي فقط بل حتى الشمال منه متمثلةً بمعبد صغير عبارة عن غرفة ضم سبعة الى ثمانية أشخاص من الزنوج يقوم كل واحد منهم بدوره للاعتراف بخطاياه بجو ديني يدل على طاعة الرب(راسموسن، ص٢٥٤).

ثانياً: الفنون الأفريقية في الثقافة الأمريكية.

أستطاع الزنوج وبفترة ليست بقصيرة بما اتصفوا به من الرضا بقدرهم وبسلوكهم الوديع ومرحهم أن يقتربوا من طبقة سادتهم ويدخلوا الى قلب الثقافة الأمريكية الجنوبية، وكان ذلك بتشجيع من سادتهم بجعلهم مهرجين رسميين لهم مستخدمين طبيعتهم الجبلية الشعبية، وإنتظروا بفارغ الصبر الحصول على مكفأة من أسيادهم الذين أعتقدوا بأنهم سعداء بما قسم لهم، لكنه في الحقيقة كان طريقاً للدفاع عن النفس بشكل ضاحك وبذلك أمتلك العبيد صفات أهلتهم للمساهمة الفاعلة في تاريخ الجنوب الأمريكي الثقافي وترك أثراً لايمكن محوه الى يومنا هذا، فالثقافة الأمريكية مدينة للثقافة الزنجية الخلاقة المبدعة بصبغتها الخاصة بها.

إمتلك الزنجي مجموعة من الصفات والغرائز للتجربة الجماعية السوداء مكنته من التميز في الميدان الفني عرفت(الفضيلة العرقية)، منبعها النشاط الجسدي الحاد وصفات سرية خارقة ومواهب جبلية وجدت معه بشكل غريزي منذ عهد الوثنية القديمة التي عاشها في أفريقيا وإنتقلت عبر التوارث الإجتماعي له لينقلها معه الى مهجره الجديد(بالمر، ص٧٨).

فأمست الألعاب التي يقوم بها الزنجي أمام سادتهم حفاة وبحركات وإشارات مضحكة راقصة واثبة منشدة، من المسليات للجنوبيين لكنها كانت النواة الأولى لولادة المسرح الأمريكي الذي سيطرت عليه هذه الالعاب والحركات الضاحكة مع الأغاني مدة سبعون عاماً من(١٧٣٠م – ١٨٠٠م)، ومثلت العبقرية الشعبية السوداء التي ولدت في المزارع الجنوبية، فقد أسس الزنوج عام ١٨٢١م في مدينة نيويورك مسرحاً عرف(أفريكان جروف) وعرضت فيه مسرحيات عدة أظهرت طبيعة الحياة الأفريقية والمعاناة للزنوج في المزارع الأمريكية، لكنه تعرض للترهيب والمضايقات من البيض وإنتهى بأغلاقه(أبوت، ٢٠٠٩، ص ١٢٧)، وقد كتب النجاح لمسرحية(الهروب أو نحو الحرية) لأول كاتب مسرحي أفريقي لوليام ويلز براون عام ١٨٥٨م(وول، ١٩٨٩م، ص٩٨).

وفي عام ١٨٧٠م ألفت الأخوات هايرز أول المسرحيات الموسيقية الأمريكية الشعبية على شكل غناء الأوبرا، دارت حول قصص العبودية والحرية وجابت لعشرين عاماً جميع مناطق الولايات المتحدة الأمريكية وكسرت الصورة العادية لعرض المسرحيات، وفي عام ١٨٩١م قدم جماعة من الشعراء الجوالين تمثيلية مسرحية بعنوان(المولدين) التي كانت عبارة عن مقطع

تمثيلي من بعض الوجوه السوداء قام بأدائه مجموعة راقصة غنائية من زنجيات يرقصن ويغنين للتسلية، ثم عرض عام ١٨٩٣م في معرض شيكاغو(أبوت، ص١٦٨).

ظهرت موهبة شعبية لدى زنوج أمريكا هي الرقص على الأغاني الشعبية وهو شكل من أشكال التعبير العفوي الطبيعي وبشكل جماعي، الذي تمثل بحركات الأرجل بتبديلات سريعة الخطوات وإهتزاز الجسم، وانتقل الرقص من ثقافتهم القبلية الوثنية الى الثقافة الشعبية من خلال التعبيرات الطقسية الدينية في الكنائس ولعل رقصة الجوبا الأمريكية مثال حي للتعبير الوثني الزنجي(ساوثرن، ١٩٩٧م، ص٩٨).

فجر إخضاع مالكي العبيد لعبيدهم جسدياً وعقلياً وروحانياً والأعمال المهينة الوحشية الطاقات الدفينة لديهم، ومثلت الأغاني الزنجية مظهراً شعبياً لتفجير هذه الطاقات دمجت بين الروحانيات(الأغاني الشعبية الدينية) التي حملت صفات غيبية غريبة عبرت عن نفسية الزنجي ولم تكن مفهومة لتوقظ أهتمام الناس في البداية الا في عام ١٨٩٤م اذ اصبحت أغاني فلكلورية أمريكية مشهورة، والأغاني الشعبية الحزينة(أغاني العبيد الغرباء الحزينة)، التي أستمع لها في الولايات الجنوبية لأجيال بقصد التسلية ولكن أعجب الأمريكيين بهذا الفن وأعترفوا بمكانته كنتاج فولكلوري له خصائص مميزة، وإستطاع توماس وينتورث هيكنسون من تأسيس فرق موسيقية للزنوج بعد حرب الأستقلال الأمريكية عام ١٧٨٣م، وقد إكتشف عبقرية موسيقية هائلة لدى الزنوج ليس لها شبيه مثلت طبيعة الشعب الأسود وروحيته: ريد.(١٩٨٥م، ١ آذار). منظور السود في الموسيقى. *صحيفة وول ستريت جورنال*. ص٣١ _ ٤٧. فقد إبتكر الأمريكان العبيد من الأصل الأفريقي نوعاً مميزاً من الموسيقى في عصر العبودية عرفت(أغاني مكافحة صعوبات العمل البدني)، وآخرى(تحذير الزنوج الذين يحاولون المغادرة)، وتأثراً بالفن الزنجي إبتكر فنانون أمريكان وهم ويل مارين كوك وبوب كول من أصل أوربي في مدينة برودواي أواخر القرن التاسع عشر أقامة فرق موسيقية لتقديم عروض لأغاني الروكان الكوميدية الشائعة مستوحاة من موسيقى السود لتمثيل الأمريكان الأفارقة المستعبدين على أنهم أغبياء ولصوص وكسالى، وذلك عن طريق تقليد وجوههم وإرتداء ملابس ممزقة قديمة سرقت من العبيد، وفي نفس الوقت عرض السود في نيويورك أول مسرحية كوميدية غنائية كاملة كتبها وأخرجها ومثلها السود عرفت(رحلة الى كونتاون) ليكون لهم ابتكارهم وأسلوبهم الخاص بهم بعيد عن الأوربيين(ساوثرن، ص١٤٦).

وإرتبط غرام الزنجي بالموسيقى من منابع الفلكلور الشعبي الزنجي المدهش، فكان الزنوج عام ١٧٠٣م يمارسون قرع الطبول مع الرقص لأداء طقوسهم الدينية الوثنية المشبعة بالموسيقى، فيتجمعون بشكل غير رسمي تحت الشجيرات او في معابدهم الصغيرة لتقام الأغاني والترانيم مع الطبول والرقص بشكل دائري مصحوب بالتصفيق بفرحة غامرة: ريد.(١٩٨٥م، ١ آذار).منظور السود في الموسيقى. *صحيفة وول ستريت جورنال*. ص ٤١، ويعود الفضل للزنوج في بناء جوهر

الموسيقى الأمريكية الوطنية لانه يمثل طبقة الفلاحين وسميت(الموسيقى الشعبية السوداء) وتمثل رسائل تبعث للعبيد الآخرين طالبي الحرية، وهذا ما حدث بالفعل في مستعمرة ساوث كارولينا عندما تم حظر صنع الطبول عام ١٧٣٩م لمنع ارسالها للعبيد كرسائل مشفرة لطلب الحرية والتي إنتشرت صناعتها بمناطق عديدة في الأراضي الأمريكية مثل فرجينيا وحوض المسيسبي وأوكلاهوما والساحل الجنوبي والتي عرفت ثورة ستونو، كما طور الزنوج الأنواع الموسيقية المختلفة نتيجة معاناة الأستعباد فكل نوع موسيقي نشأ هناك له جذور سوداء، فكانت الألحان والإيقاعات مشابهة للموسيقى التي كانت تسمع في أفريقيا(ستيوارت، ١٩٩٨م، ص٩٧ – ١٠٠)، استمر إنتشار الموسيقى الأمريكية الأفريقية في القرن التاسع عشر فقامت فرقة زنجية عرفت(يو نيفرستي جوبيلي) بجولتها الموسيقية الأولى في شرق ووسط أمريكا عام ١٨٧١م، وتم إتخاذ محلات الحلاقة كمراكز إجتماعية في أمريكا عام ١٨٧٦م المعروفة(رباعيات محلات الحلاقة) والتي استغلها الزنوج لأداء أغانيهم الشعبية والتراتيل الروحية، ولم يأتي نهاية القرن التاسع عشر الا وأصبحت الموسيقى الزنجية جزءاً لايتجزء من الموسيقى الامريكية(مولشبي، ٢٠١٢م، ص ١٣٢).

أنتج الزنوج مجموعة أدبية مثيرة ساهمت برفد الحياة الأدبية الأمريكية، فبدأ كتاب من أصل أفريقي يدونون الدواوين الشعرية فألفت لوسي تيري أقدم قصيدة أدبية أفريقية في أمريكا عام ١٧٤٦م سميت(معركة القضبان)، وفي عام ١٧٧٣م نشرت أمرأة مستعبدة أصلها أفريقي تدعى فيليس وتلي ديواناً شعرياً زخر بقصائد عديدة ومتنوعة الأغراض، تبعها في نفس العام زنجي أسمه أولوداه إكويانو الذي الف سيرة ذاتية لعمله الأدبي المؤثر صور فيه تجارب المستعبدين الأفارقة والأعمال المرافقة لتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، ونشر عام ١٧٨٩م أي بعد ستة عشر عاماً من تأليفه(وارن، ٢٠١١م، ص١٨٧)، وبرز كتاب أفارقة ناهضوا العبودية مع نهاية القرن الثامن عشر وساهموا في تشكيل الصورة الأدبية للثقافة الأمريكية ومنهم ديفيد ووكر الأفريقي الأمريكي مؤلف كتاب(نداء الى مناهض العبودية) عام ١٨٣٠م، وكتاب سرد لحياة عبد كتبه المستعبد السابق دوغلاس فردريك عام ١٨٢٩م تحت عنوان(سرد الحياة الذاتية للعبد فردريك دوغلاس) وقد كان كاتباً وخطيباً مناهضاً للعبودية، وألفت الكاتبة الأفريقية الأمريكية المستعبدة المعروفة بأسم هاربت جاكوبس كتاباً عام ١٨٤٥م بعنوان(حوادث في حياة فتاة مستعبدة): أندروز و فوستر و هاريس.(١٩٩٧م، ٤ نيسان). تشريح التعددية الثقافية. *مجلة خريجي بروهيد*، ر. متاح على الرابط m.wikipedia.org

أستلهم الكتاب والأدباء والشعراء الزنوج مواضيعهم في الكتابة وكذلك العازفون والممثلون والراقصون مواهبهم من تجارب الإستعباد التي مروا بها ورحلة الوصول المهينة لأمريكا فأحسنوا تصويرها بفنونهم، والتي هيمنت عليها الروحيات خلال القرن الثامن عشر وتحولت أعمالهم خلال القرن التاسع عشر لسرديات وأدبيات وأغاني تشجع الهروب والتضحية من أجل التحرر من

العبودية التي وصلت لحد التضحية بالحياة في سبيلها ليبدأ الزنوج أثناء وبعد الحرب الأهلية(١٩٦١م _ ١٩٦٥م) بدور ثقافي آخر يتناسب والمرحلة التأريخية الجديدة.

الخاتمة

لم يكن إكتشاف العالم الجديد(أمريكا) من قبل الأوربيين في القرن الخامس عشر الإ صدفةً في محاولة منهم للوصول للهند عن طرق الغرب، فلم يكن في حساباتهم أنهم وصلوا الى أرض بكر ستصبح فيما بعد دولة عظمى تستقطب مختلف الأعراق والأجناس، فكان لابد من إستثمار هذه الأرض بمساحتها المترامية الأطراف بالإستيطان فيها وإستغلال مواردها الإقتصادية وثرواتها الهائلة، ومن هنا جاءت الحاجة الى عنصر بشري قادر على العمل لإحياء هذه الأرض من خلال العمل بمزارعها الجنوبية التي زرعت مختلف أنواع المحاصيل من الرز والتبغ والذرة والقطن وغيرها وكذلك لإستخراج المعادن من أراضيها الواسعة.

ولم يستطع المستعمرون الأوربيين الأعتماد للقيام بهذه الأعمال على السكان الأصليين من الهنود الحمر لأنهم غير قادرين على العمل الشاق كما تعرض أغلبهم للابادة من قبل المحتلين الأوربيين، لذا وجد المستعمرون ضرورة الأستعاضة عنهم بأناس من مستعمراتهم في أفريقيا وكان ذلك بتشجيع من حكوماتهم والكنيسة الكاثوليكية، وتم ذلك بالفعل بأستخدام أساليب وطرق مختلفة وملتوية لنقل الأفارقة من موطنهم الأصلي في غرب أفريقيا مكبلين بالسلاسل بسفن تفتقر الى أدنى مستويات الإنسانية، وبرحلات طويلة تصل لعدة أشهر بنزر قليل من الطعام والشراب والتعرض للقرصنة والموت عبر المحيط الأطلسي.

وصل الزنوج من مناطق عديدة وجماعات عرقية مختلفة من القارة الأفريقية بعد رحلات شاقة لسواحل القارة الجديدة لتبدأ معهم رحلة جديدة من العذاب والحرمان، وعاشوا من لحظة وصولهم للعالم الجديد (أمريكا) في القرن السادس عشر بواقع قاسي صنعه نظام العبودية، الذي فرض شتى أنواع الإستغلال الجسدي والنفسي فتم بيعهم الى اصحاب المزارع ليعملوا كمزارعين أو خدم في المنازل في الجنوب الأمريكي ومن له حظ أوفر بيع لمستعمرات الشمال الذين حظوا بأعمال ومعاملة تختلف عن نظام العبودية المسيطر في الجنوب الأمريكي، والذي فرض قيود صارمة عليهم وحرمهم من أبسط حقوق الإنسان في العيش وممارسة عاداته الإجتماعية وطقوسه الدينية.

تناسى سادة الزنوج الطبيعة الإنسانية التواقة للحرية والتخلص من ظلم مؤسسة العبودية التي فرضت عليهم قوانين ومراسيم شلت حركتهم، ولم يخطر ببالهم ردة الفعل الإنساني تجاه تجاهل حقوقهم فنجد العديد من الأفارقة الزنوج يثورون ضد واقعهم بإنتفاضات وتمردات في المزارع والهروب منها الى الشمال بمساندة بني جنسهم للحصول على حقوقهم المسلوبة، وكان الرد قاسي من أسيادهم وصلت الى التعذيب والقتل والتمثيل بهم وهذا مازاد من إصرارهم على الثبات

والحصول على الدعم من البيض أنفسهم ومن جمعيات ومنظمات داخل وخارج الولايات المتحدة وبالفعل تم الحصول على بعض القوانيين لنصرتهم وأعطائهم حقوقهم المسلوبة ولكن بشكل محدود.

حضر الأفارقة من دول تمتلك حضارات عظيمة وعريقة في أفريقيا وكانوا تواقيين لتطوير ونقل تجاربهم الحضارية العريقة لموطنهم الجديد على الرغم من ما عانوه من محاولات لتغييب حضارتهم وقلعهم من جذورهم، لكننا نجد أنهم ظلوا متمسكين بها ويمارسون حياتهم الإجتماعية والثقافية التي لم تخلوا من الصورة الإبداعية بالسر والعلن وعكست الواقع المرير الذي عاشوه، لكنهم إستطاعوا المحافظة على هويتهم الثقافية وإرثهم الحضاري من خلال نقله الى عالمهم الجديد متمثل بكل ما ورثوه من عادات وتقاليد إجتماعية قبلية قديمة وحرف ومهارات وتحويل ممارستها بالمجتمع الجديد بشكل خلاق، فقد نقلوا الفنون للمجتمع الأمريكي في الأدب والمسرح والتمثيل والرقص والموسيقى وتكوينهم فرق لنشر فنهم جابت البلاد بطولها وعرضها والتي كانت هي الأساس الذي بنيت عليه الحياة الثقافية للولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد، ونجد الكثيرين ممن تأثروا بالثقافة الأفريقية واكتسبوا الكثير منها فأمريكا مدينة لتلك الحضارة التي حملها الزنوج معهم من أفريقيا.

المصادر

اولا: الكتب العربية.

١. أبوت، لين. (٢٠٠٩م). عروض متنقلة للسود. مطبعة جامعة المسيسبي. أكسفورد.

٢. أبو علية، عبد الفتاح حسن. (١٩٨٧م). تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية. دار المريخ للطباعة. الرياض.

٣. الأمم المتحدة. (٢٠٢١م). الطبول والعبودية. موظفوا الأمم المتحدة. شؤون الإعلام. نيويورك.

٤. إسماعيل، عبد الرحمن محمد ضاحي. (٢٠٢٠م). حلم البراءة(مالكوم أكس.. عطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاحي). ط١. الرياض.

٥. الليموني، رمضان عيسى. (٢٠١٦م). أمراء الإستعباد. لندن.

٦. بالمر، كولين أ. (١٩٩٨م). تاريخ تفسيري لأمريكا السوداء. دار نشر كلية هاركورت بريس. كولومبيا.

٧. بيرد، ج.ب. (١٩٨٨م). ثورة العبيد التي حاولت البلاد نسيانها. مانهاتن.

٨. بوتشر، مارغريت جوست. (١٩٦٤م). السود في أمريكا. تعريب ممدوح حقي. ط١. الدار البيضاء.

٩. تادمان، مايكل. (١٩٩٦م). المضاربون والعبيد: الأسياد والتجار والعبيد في الجنوب القديم. واشنطن.

١٠. جامعة أفريقيا العالمية. (٢٠٠٦م). تجارة الرقيق عبر الأطلسي. المؤتمر الدولي لعام ٢٠٠٦م. (الإسلام في أفريقيا). ج١١. الخرطوم.
١١. دسوقي، ناهد إبراهيم. (١٩٩٨م). دراسات في التأريخ الأمريكي. ط١. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
١٢. راسموسن، دانيال. (٢٠٠١م). الإنتفاضة الأمريكية: القصة غير المروية لأكبر ثورة عبيد في أمريكا. نشر هاربر كولينز. نيويورك.
١٣. رياض، زاهر. (١٩٦٥م). إستعمار أفريقية. الدار القومية للطباعة والنشر. الجمهورية العربية المتحدة.
١٤. ساوثرن، إيلين. (١٩٩٧م). موسيقى الأمريكيين السود. ط٣. دار نشر دبليو دبليو وشركاؤه. نيويورك.
١٥. ستيوارت، إيرل. ل. (١٩٩٨م). الموسيقى الأمريكية. ط١. مقدمة سينجيج ليرنينج. دار نشر شيرمر بوكس. نيويورك.
١٦. شرف، عبد العزيز طريح. (١٩٩٣م). الموجز في تأريخ الكشوف الجغرافية. ط١، مؤسسة الثقافة الجامعية. الرياض.
١٧. شلبي، شيرين سعيد. (١٩٩٧م). موجز التأريخ الأمريكي، دار نشر روود جرايز. وكالة الإعلام الأمريكية. واشنطن.
١٨. عبد الحكيم، طاهر. (١٩٨٥م). إضطهاد الزنوج في أمريكا. ط١. دار الفكر. سوريا.
١٩. عمر، عبد العزيز. (١٩٩٢م). دراسات في التأريخ الأوربي والأمريكي الحديث. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
٢٠. كامب، ستيفاني م.هـ. (٢٠٠٦م). النساء المستعبدات والمقاومة اليومية. نشر جامعة كارولينا الشمالية. كارولينا الشمالية.
٢١. كندي، جون. (١٩٦٥م). أمة من المهاجرين. ترجمة أحمد حمودة. مقدمة روبرت كنيدي. مؤسسة سجل العرب. القاهرة.
٢٢. موسى، عايدة العزب. (٢٠٠٧م). تجارة العبيد في أفريقيا. ط١. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة.
٢٣. مورسيون، صاموئيل البوت. (١٩٥٩م). كريستوفر كولومبس المكتشف العظيم. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت.
٢٤. مولشبي، بورشيا. (٢٠١٢م). تأريخ الموسيقى الأمريكية. مطبعة جامعة جورجيا. جورجيا.

٢٥. ميـزل، البـرت. ك. (١٩٥٧م). المهـاجرون الـى أمريكـا. ترجمـة عبـد الفتـاح المنياوي. القاهرة.

٢٦. نـوار، عبـد العزيـز سـليمان و نعنعـي، عبـد المجيـد. (١٩٧٣م). تـاريخ الولايـات المتحدة الأمريكية الحديث. بيروت.

٢٧. هـوارد، زن. (د. ت). التـأريخ الشـعبي للولايـات المتحـدة الأمريكيـة. ترجمـة شعبان مكاوي. القاهرة

٢٨. وارن، ك.و. (٢٠١١م). مـاهو الأدب الأمريكـي الأفريقـي. مطبعـة جامعـة هارفارد. ماساتشوستس.

٢٩. واشنطن، بوكر. ت. (١٩٩٩م). مستقبل الزنجي الأمريكي. بوسطن.

٣٠. ودسـون، سـي جـي. (١٩١٥م). تـأريخ تعلـيم الملـونين فـي الولايـات المتحـدة الأمريكية من بداية العبودية الى الحرب الأهلية. دار نشر جي دي. نيويورك.

٣١. ونيتـر، كـاري د و فينكلمـان، بـول. (٢٠٠٤م). موسـوعة نهضـة هـارلم. نيويورك.

٣٢. وول، ألـين ل. (١٩٨٩م). المسـرح الموسـيقي الأسـود. مطبعـة جامعـة لويزيانـا. لويزيانا.

ثانياً: الكتب الأجنبية.

1. Asaolu, Richard Olusey. (2011). Slavery Abolition. Pedia press. New York.
2. Bailey, Thomas. (1969). A Diplomatic History of American People. 8th Edition. New York.
3. Blake, William D. (1961). The History of Slavery and the Slave Trade. Washington.
4. Blacks, Reiss, O. (2006). In Colonial America. Washington.
5. Grizzard, Frank E. (1984). A Political, Social, and Cultural History. Washington.
6. Hagopian, Elaine. (1970). The Arab – Americans: Studies in assimilation, U. S A, University Press. Washington.
7. James, Perry. (2009). African Roots African – American Culture. Washington.
8. La Faber, Walter. (1961). The Empere, In Interpertation of American Expansion: 1860 – 1898. New York.
9. Ronald H., Fritze. (2009). Invented knowledge: Fals history, fake science and pseudo – religions. Washington.
10. Palmer, R. R. (1959). The AGE of Democratic Revolution. A Politicel History of European and American 1760 – 1800. Princeton.

11. Segal, Ronald. (1995). The Black Diaspora: Five centuries of Black Experience Outside Africa. New York.
12. White, Red. (1986). The Peoples of Early North America, Washington.
13. Werner, Emma Lapsanky. Nash, Cary &Clayborne, Carsan. (2011). The Sluggle for Freedom: A history of African Americans. New York.

ثالثاً: البحوث والدراسات المنشورة.

١. أليوت، ماري و جازمين، هيوز. (٢٠١٩م، ١٩ آب). موجز للعبودية لم تتعلموه في المدرسة. بحث منشور في صحيفة نيويورك تايمز. نيويورك. متاح على: https://doi.org
٢. أليوت، ماريا و هاغيز، ياسمين. (٢٠١٩م، ٢٢ آب). تاريخ العبودية في أمريكا: حقائق مغيبة لم تدرس في المدارس. بحث منشور في صحيفة نيويورك تايمز. متاح على: aljazzeera.net.poilite
٣. أندروز، و. فوستر، ف و هاريس، ت. (١٩٩٧م، ٤ نيسان). تشريح التعددية الثقافية. دراسة منشورة في مجلة خريجي برودهيد، ر. جامعة ييل. أكسفورد. متاح على: m.wikipedia.org
٤. بارهير، روبن. (١٩٧٠م، ١ شباط). الدكتاتورية في الرواية الأمريكية. بحث منشور في مجلة آفاق عربية. ع٦. بغداد.
٥. توسكو، كيمبرلي ساميول. (٢٠٠٤م، ٦ حزيران). التعليم والفنون والثقافة. بحث منشور في مجلة الرؤية التأريخية. نيويورك. متاح على: thirteen.org
٦. جرانادي، راي. (١٩٧٦م، ٩ حزيران). إضطرابات العبيد في فلوريدا. بحث منشور في مجلة فلوريدا التأريخية الفصلية. م٥٥. ع ١١٣. فلوريدا.
٧. دون مؤلف. (٢٠١٦م، ١٤ آذار). العرق والإنتماء في أمريكا الإستعمارية: أنتوني جونسن. بحث منشور في Facing History & Ourselve. نيويورك.
٨. ريد، لورانس ن. (١٩٨٥م، ١آذار). منظور السود في الموسيقى. بحث منشور في صحيفة نيويورك تايمز. نيويورك.
٩. مجدي، زهراء. (٢٠١٩م، ١٦ حزيران).التأريخ المؤلم لضفائر الراستا.. قرون من العبودية.. ترك الشعر على حريته. بحث منشور في مجلة الجزيرة. الرياض.
١٠. المهدي. محمد أحمد. (٢٠٢٤م، آذار). المصتاح الدينية والعرقية والأثينية وأثرها على تنفيذ الأحكام الدستورية. بحث منشور في مجلة الشرق الأوسط. ع ٩٦. مصر.